سخيفاً . إنها محاكاة جيدة ، أو إعادة خلق لمذكرات خاصة بمراهق ، بما فيها من أحلام اليقظة وتعريفات حاذقة وولاءات مثيرة ، ونكات سخيفة ، أي انها جوهر قائم بذاته ، لا يمكن سبر غوره ، ولا يمكن ان تكون اي شيء غير ذلك .

كما ان « الغنائيات » التي تشكل القسم الأخير من الكتاب هي محاكاة أيضاً ، لكنها محاكاة تضم درجة مختلفة من الجدية . فالغنائية المبكرة رقم « ٢ » عبارة عن رحلة بحرية ، يحتفل فيها أودن بانتصار عاصف بطريقة بطولية عظيمة ، من خلال تقليد بارع لاسلوب Hopkins ، مع أن الهوة بين الحدث الفعلي وأسلوب الاحتفال هي من الضخامة التي تكفي لأن نسميها مجازاً (بارودية) ، انجزت ببراعة لائقة وروح مرحة . كما ان احتفاءه بميلاد طفل لأصدقائه The Warners ـ مغناة رقم « ٦ » ـ هي تقريباً بالبساطة ذاتها ، رغم ان مقداراً محترماً من التمجيد الواقعي والجدية الحقيقية يدخل فيها . غير ان الصعوبة تبدأ مع الغنائيات الأخرى ؛ إذ غالباً ما يستحيل البت فيما إذا كانت هي غنائيات مزيفة أم حقيقية . فالصعوبة هي معرفة ما إذا كان أودن في « المغناة الخامسة » ـ التي سميت فيما بعد-«Which Side an I Supposed to be on»? كان يحذر محازبيه وحواريه الذين أهداهم هذه المغناة ، من أن ينتعشوا وينظموا انفسهم في سبيل الحرب ضد العدو الضار والمستبد ـ